

شرح كتاب « لُبُّ الْأَصُولِ » (الكتاب الأول) 41) الدرس الرابع

عشر.

حسام لطفي

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وهذا الدرس الرابع عشر من شرح كتاب لب الاصول - 00:00:00

لشيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى رحمة واسعة ومازلنا في الكلام عن مبحث الحروف من الكتاب الاول وفي الدرس

السابق كنا ذكرنا ان عادة الاصوليين ان يبحثوا في الحروف والاسماء - 00:00:19

التي ترد في الادلة الشرعية وكذلك يبحث الاصوليون بقدر ما يتعلق بذلك من الاحكام الشرعية ولهذا لم يستفص الاصوليون في سرد

هذه الحروف والكلام عن معانيها لان لهذا لهذه الحروف اه علما خاصا - 00:00:39

وكنا اشرنا الى ان بعض الاصوليين كابن الحاجب رحمه الله تعالى بحث في الواو العاطفة دون غيرها بخلاف صاحب الاصل تاج الدين

السبكي رحمه الله اكثر من ذكر هذه الحروف - 00:01:07

واستقصى معاني بعض هذه الحروف وشيخ الاسلام زكريا رحمه الله تبعه على ذلك الامر تكلمنا في الدرس السابق عن بعض هذه

الحروف التي يحتاج اليها الفقيه ومن ذلك اذا تكلمنا ايضا عن ان وعرفنا انها تأتي للشرط وللنفي وللتوكيد - 00:01:25

وتكلمنا عن او وقلنا او العاطفة ترد ايضا لجملة من المعاني. تكلمنا عن اي تكلمنا عن اي ونحو ذلك آآ من هذه الحروف وكنا وصلنا

لقول الشيخ رحمه الله تعالى والباء للالصاق حقيقة ومجازا - 00:01:49

وللتعدية وللسببية وللمصاحبة وللظرفية وللبدنية وللمقابلة وللمجاوزة وللاستعلاء وللقسم وللغاية وللتوكيد وكذا للتبعيض في الاصح

وهذا هو الحرف الثامن من الحروف التي تكلم عنها شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في هذا المختصر. وهو حرف الباء - 00:02:10

وحرف الباء كما يذكر رحمه الله له معان كثيرة. من هذه المعاني يأتي حرف الباء للالصاق ومعنى الانصاق يعني ايصال شئ باخر

بجعله مماسا له ايصال شئ باخر بجعله مماسا له. مثال ذلك - 00:02:36

امسكت بيدك او تقول مثلا بزبد داء الداء مخالط لزيد لهذا الشخص المريض ولما تقول كذلك امسكت او امسكت بيدك فهذا فيه

مماسا اذا الايثاق ايصال شئ باخر بجعله مماسا له - 00:02:58

وهذا اللصاق كما يذكر شيخ الاسلام رحمه الله تعالى اما ان يكون حقيقيا واما ان يكون مجازيا طيب ما هو اللصاق الحقيقي؟ وما

هو اللصاق المجازي اللصاق الحقيقي هو ان تحصل الماساة - 00:03:21

على وجه الحقيقة بخلاف اللصاق المجازي اللصاق المجازي لا تحصل المماساة على وجه الحقيقة كأن تقول مثلا مررت بزبد هل

حصلت مماساة حال المرور لا ليس هذا هو المراد لما يقول مثلا مررت بزبد يعني بمكان قريب من زيد - 00:03:39

لان المرور لم يحصل منه التصاق لم يحصل منه ممسل فاذا المعنى الاول للباء هو اللصاق من معاني الباء كذلك تأتي للتعدية بمعنى

تتضمن معنى التصوير والجعل. تقول مثلا ذهب زيد - 00:04:05

طيب لو دخلت الباء على كلمة زيد فقال ذهب زيد ما المعنى هنا المعنى هنا يعني جعلته ذاهبا فاذا لما دخلت الباء على الاسم جعلته

مفعولا به بعد ان كان فاعلا - 00:04:27

في الجملة الاولى ذهب زيد يبقى هنا زيد فاعل لما دخلت الباء على زيد جعلته مفعولا به. ذهب زيد او ذهب زيد جعلت هذه الباء

الفاعل مفعولا سيارته وجعلته مفعولا - 00:04:52

فمن معاني الباء التعديّة وتجعله مفعولا فهي كالهزمة فهي كالهزمة كان تقول مثلا اذهبت زيدا اذهبت زيدا فهذا هو المقصود بالتعديّة وتسمى ايضا باء النقل تسمى ايضا باء النقل المعنى الثالث من معاني الباء تأتي الباء للسببية - 00:05:13

والباء التي هي للسببية هي التي تدخل على سبب الفعل وعلته التي من اجلها حصل تدخل على سبب الفعل وعلته التي من اجلها حصل مثال ذلك مات بالجوع مات زيد بالجوع. يعني بسبب الجوع - 00:05:39
بسبب الجوع. فدخلت على سبب الفعل دخلت على علة الفعل التي من اجلها حصل. فحصل الموت بهذا الجوع او من اجل هذا الجوع من السببية الاستعانة بان تدخل الباء على المستعان به. يعني الواسطة - 00:06:02

في حصول الفعل. تقول مسلا كتبت بالقلم فدخلت هنا الباء ودلت على انه حصل الاستعانة بهذا القلم من اجل الكتابة فمن السببية الاستعانة المعنى الرابع من معاني الباء المصاحبة وآآ هي التي يصلح في محلها معا. يعني لو احنا نزعنا الباء ووضعنا كلمة مع -

00:06:22

سنجد ان المعنى لم يتغير تقول مثلا بعثك الفرس بسرجه يعني مع سرجه ومن ذلك قول الله عز وجل اهبط بسلام منا. يعني اهبط مع سلام منا فالباء هنا جاءت للمصاحبة - 00:06:53

المعنى الخامس من معاني الباء الظرفية الظافية والظرفية اما ان تكون مكانية واما ان تكون زمنية فتكون الباء بمعنى فيه ومن ذلك قول الله عز وجل ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة - 00:07:15

ولقد نصركم الله ببدر يعني في بدر. فجاءت هنا للظرفية بمعنى فيه والظرف هنا ظرف مكان ومن ذلك ايضا قول الله عز وجل الا ال لوط نجيناهم بسحر يعني - 00:07:38

في السحر فجاءت هنا ايضا ظرفية لكن الظرف هنا ظرف ظرف زمان. لا تمر علينا هذه الاية مرور الكرام في قوله الله عز وجل نجيناهم بسحر جعل الله عز وجل نجاة اقوام - 00:07:57

في هذا الوقت المبارك كذلك من اراد ان ينجو بنفسه من الفتن فعليه بهذا الوقت المبارك وقت السحر. نجيناهم بسحر من معاني الباء كذلك وهذا هو المعنى السادس تأتي الباء للبدلية - 00:08:14

ومعنى البدلية يعني يحل محلها لفظ البدل مثال ذلك ليت لي بك صديقا ذكية ليت لي بك صديقا ذكيا يعني ليت لي بدلك صديقا ذكيا كانه يتندم على صحبة هذا الشخص - 00:08:34

كان يتمنى ان لو رزقه الله عز وجل بصديق او بصاحب ذكي بدلا عنه فجاءت هنا الباء للبدلية ليت لي بك يعني بدلا عنك صديقا ذكيا المعنى السابع من معاني الباء تأتي الباء للمقابلة - 00:08:56

والباءة التي هي المقابلة هي التي تدخل على الاعواض تقول مثلا اشتريت هذا بالف يعني بمقابل الف يعني مقابل الف فأتت هنا الباء للمقابلة من هذه المعاني كذلك؟ وهذا هو المعنى الثامن - 00:09:17

من معاني الباء تأتي الباء للمجاورة ولما نقول للمجاورة يعني تأتي بمعنى عن ومن ذلك قول الله عز وجل ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا ويوم تشقق السماء بالغمام يعني عن الغمام. ونزل الملائكة تنزيلا - 00:09:41

فجاءت هنا الباء للمجاورة بمعنى عن المعنى التاسع من معاني الباء تأتي الباء للاستعلاء تأتي الباء للاستعلاء بمعنى على كما في قول ربنا سبحانه وتعالى ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك - 00:10:09

ومنهم من ان تأمنه ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك. ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك. يعني ايه ومنهم من ان بدينار يعني منهم من ان تأمنه على دينار - 00:10:32

لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما فجاءت هنا الباء للاستعلاء جاءت الباء للاستعلاء كذلك من هذه المعاني وهذا هو المعنى العاشر للباء القسم تقول مثلا بالله لافعلن كذا - 00:10:52

والباء التي هي للقسم هي اصل حروف القسم هي اصل حروف القسم. تقول بل بالله لافعلن كذا. بالله لتأكلن بالله لتشربن والمراد

بذلك يعني القصب المعنى الحادي عشر من معاني الباء تأتي للغاية - 00:11:11

تأتي الباء للغاية ولما نقول تأتي للغاية يعني بمعنى الى باعتبار ان الى هو حرف الغاية كما سيأتي معنا ايضا لما نتكلم مثلا عن حته كما في قول الله عز وجل على لسان يوسف عليه السلام - 00:11:34

وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن يعني ايه قد احسن بي؟ يعني قد احسن الي فجاءت هنا الباء بمعنى الى التي هي للغاية وهذا هو المعنى الحادي عشر. المعنى الثاني عشر من معاني الباء - 00:11:53

تأتي الباء للتوكيد. يعني اذا اراد الشخص ان يؤكد كلامه اذا اراد الشخص ان يؤكد كلامه اتى بهذا الحرف في بعض الاحوال من اجل تقوية المعنى وتأكيده كما في قول الله عز وجل وكفى بالله شهيدا - 00:12:10

ايه معنى وكفى بالله شهيدا؟ يعني اراد ان يؤكد ذلك سبحانه وتعالى كفى الله شهيدا لكن على وجه التوكيد والله سبحانه وتعالى كلامه لا يحتاج الى ذلك. ولكن هذا من باب التفضل - 00:12:29

منه سبحانه جل في علاه. من اجل ان يغرس هذا المعنى في نفوس الخلق المعنى الاخير للباء وهو التبعية وهو التبييض. وهذا مما جرى فيه الخلاف والشيخ رحمه الله تعالى - 00:12:45

اشار الى هذا بقوله وكذا للتبعية في الاصح ولما نقول تأتي للتبعية يعني بمعنى من ومن ذلك قول الله عز وجل عينا يشرب بها عباد الله يعني يشرب منها عباد الله. فجاءت الباء بمعنى - 00:13:03

معنى من التي هي للتبعية. والشيب يقول هنا كما في الاصح ومن العلماء من يقول لا تأتي الباء للتبعية واما ما جاء في هذه الاية عينا يشرب بها عباد الله يعني المقصود بذلك يروى بها عباد الله - 00:13:24

يلتذ بها عباد الله واما الباء فهي سببية. يعني بسببها يروى عباد الله سبحانه وتعالى قال الشيخ رحمه الله تعالى وبل للعطف باضراب وللاضراب فقط اما للابطال او للانتقال من غرض الى اخر - 00:13:44

وهذا هو الحرف التاسع بل وبل تفيد الاضراب طيب ايه معنى الاضراب؟ معنى الاضراب يعني العدول العدول عن شيء الى شيء اخر معنى الاضراب يعني العدول عن شيء الى شيء اخر - 00:14:10

وبل تكن حرف عطف اذا وقع بعدها مفرد وتكون حرف ابتداء اذا وقع بعدها جملة تنتبه لهذه المسألة بنقول تكون حرف عطف اذا وقع بعدها مفرد تكون حرف ابتداء اذا وقع بعدها جملة - 00:14:29

طيب معنى ذلك ان الاضراب اما ان يكون هذا واما ان يكون ذلك. الاضراب اما ان يكون مع العطف كما يذكر الشيخ واما ان يكون بدون عطف على وجهين فقد يكون حرف عطف - 00:14:52

طيب لو كان حرف عطف ووقع بعد ذلك ايجاب. زي مسلا تقول جاء زيد بل عمرو هنا ايجاب ولا نفي؟ هنا ايجاب جاء زيد بل عمرو تقول اكرم زيدا بل عمرا - 00:15:10

ما جاء بعد بل هذا ايجاب هذا حكم ثابت طيب ما جاء او ما كان قبله بل ما كان قبله بل هذا مسكوت عنه هذا مسكوت عنه يبقى هنا لما اقول جاء زيد بل عمرو - 00:15:28

يبقى هنا اسبت المجيء لمن؟ اثبت المجيء لعمرو. طيب وزيد؟ سكت عنه لما اقول اكرم زيدا بل عمرا. يبقى هنا اثبت الاكرام لمن؟ لعمرو. طيب بالنسبة لزيد؟ سكت عنه. لم ان في عنه الاكرام ولم انهى عن - 00:15:47

اكرامه فلذلك بنقول اذا وقعت بعد اجاب يكون الحكم ثابت لما بعدها وما قبلها يكون مسكوتا عنه طيب اذا وقعت بل بعد نفي زي مسلا ما جاء زيد بل عمرو - 00:16:05

لا تكرم زيدا بل عمرة. يبقى هنا الحكم يبقى هنا الحكم السلبي ثابت لما قبل بل والحكم الايجابي ثابت لما بعد بل يبقى هنا لما اقول ما جاء زيد بل عمرو يبقى هنا اثبت - 00:16:30

المجيء لزيد ولا لعمرو؟ اهو هنا اسبتوا المجيء ليه يا عمرو؟ ونفيته عن ايه؟ ونفيته عن زيد ولما اقول لا تكرم زيدا بل عمران يبقى هنا اثبت الاكرام لعمرو ونفيته عن - 00:16:48

عن زيد يبقى هنا فرقك بينما تأتي بل بعد ايجاب وتأتي بل بعد نفي. لو جاءت بعد ايجاب يبقى ما بعدها حكم ثابت وما قبلها مسكوت عنه لو جاءت بعد نفي ما بعدها ثابت وما قبلها منفي - [00:17:04](#)

وهذا الفرق بين بين الامرين طيب هنا بالنسبة لو جاءت بل حرف عطف. طب لو جاءت حرف ابتداء اه لو جاءت حرف ابتداء تفيد الاضراب. واحنا عرفنا معنى الاضراب يعني العدول عن شيء الى شيء اخر - [00:17:22](#)

وهذا الاضراب اما ان يكون للابطال واما ان يكون للانتقال. الابطال يعني ابطال ما قبلها واثبات ما بعدها وقالوا اتخذ الرحمن ولدا بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الاية - [00:17:41](#)

فجاءت هنا للاضراب ابطلت ما قبلها واثبتت ما بعدها لانها جاءت حرف ابتداء يبقى هنا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا بل عباد مكرمون بعدها جملة وعباد هذا خبر لمبتدأ محذوف وتقديره هم عباد - [00:18:02](#)

وجاءت وابطلت الحكم الاول اللي هو اتخاذ الرحمن للولد واسبتت حكما ثانيا اللي هو الذي جاء بعدها وهو ان الملائكة عباد مكرمون يبقى تأتي لاما للابطال وتأتي للانتقال يعني الانتقال من موضوع الى موضوع اخر - [00:18:25](#)

هل هنا سيكون عندي ابطال لاي شيء؟ لا ما فيش هنا ابطال. انما جاءت من اجل الانتقال المحض قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا. والاخرة خير وابقى - [00:18:50](#)

هل هنا ابطلت ما قبلها يعني لما قال سبحانه وتعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا. هل لما جاءت بل في هذه الايات ابطلت ما قبلها من الاحكام - [00:19:06](#)

او من الاخبار لأم تبطل شيئا وانما جاءت فقط للانتقال جاءت للانتقال لبيان موضوع نبى ايه الموضوع اخر فقال الشيخ رحمه الله تعالى اما للابطال واما للانتقال من غرض الى اخر وهذا فيما لو جاءت للاضراب. فيما لو جاءت حرف ابتداء - [00:19:27](#)

قال الشيخ وبيدة بمعنى غير وبمعنى من اجل ومنه بيد اني من قريش في الاصح وهذا هو الحرف العاشر بعيدة او آ او الاسم العاشر باعتبار احنا قلنا ان الشيخ رحمه الله تعالى قال الحروف يعني هذا مبحث الحروف - [00:19:53](#)

وهذا على الغالب لانه اتى ببعض الاسماء ومن ذلك بيت فبيدة هذه من الاسماء وليست من الحروف فباين بايده اسم ملازم للنصب والاضافة اسم ملازم للنصب والاضافة. يضاف الى ان ومعموليها - [00:20:13](#)

فدائما تأتي بيد اني بيد انها بيد انهم الى اخره. طيب ايه معنى بيده؟ ذكر الشيخ رحمه الله ان بيت هذا الاسم يأتي لمعان فيأتي بيده بمعنى غير وحينئذ تنصب على الاستثناء - [00:20:35](#)

مثال ذلك فلان كثير المال بيد انه بخيل فلان كثير المال بيد انه بخيل. يعني غير انه بخيل وتأتي ايضا بايده بمعنى من اجل ومن ذلك - [00:20:57](#)

ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انا افصح الناس بيد اني من قريش يعني من اجل اني من قريش وهذا الحديث صحيح من حيث المعنى لكن من حيث السند لا اصل له - [00:21:22](#)

فالحاصل الان ان كلمة بيده اسم من جملة الاسماء تأتي بمعنى غير وتأتي بمعنى من اجل قال الشيخ رحمه الله ومنه بيد اني من قريش في الاصح وايضا فيه اشارة الى حصول الخلاف لانه قيل ان بيت - [00:21:41](#)

اه فيه بمعنى غير قال الشيخ رحمه الله تعالى وثم حرف عطف للتشريك والمهلة والترتيب في الاصح وهو الحرف الحادي عشر فثم حرف عطف تفيد التشريك. يعني ايه تفيد التشريك - [00:22:03](#)

يعني تفيد تشريك ما بعدها لما قبلها في الحكم والاعراب وتقتضي الترتيب والمهل اللي هو ايه؟ اللي هو التراخي يعني مهلة يعني التراخي. طيب تعال نطبق هذا الكلام على مثال. تقول مثلا جاء زيد ثم عمرو - [00:22:27](#)

جاء زيد ثم عمرو. احنا قلنا ثم تفيد التشريك في الحكم والاعراب. يبقى لما نقول جاء زيد ثم عمرو. يبقى هنا اثبتنا المجيء لزيد واثبتنا كذلك المجيء لعمرو طيب ما اعراب زيد؟ اعراب زيد فاعل. جاء زيد ثم عمرو فاعل مرفوع - [00:22:46](#)

وكذلك عمر مرفوع لانه معطوف على ايش؟ اه نعم معطوف على زيد. فهي من حروف العطف قال الشيخ رحمه الله تعالى وحتى

لانتهاه الغاية غالباً والاستثناء نادراً وللتعليم وهذا هو الحرف الثاني عشر - [00:23:07](#)

حتى وتزد حتى له معاني ترد حتى ليه معاني من هذه المعاني انتهاء الغاية. ولما نقول انتهاء الغاية يعني تأتي بمعنى الى كما اشرنا منذ قليل وهذا هو المعنى الغالب في حتى ومن ذلك قول الله عز وجل حتى ما طلع الفجر - [00:23:27](#)

يعني الى مطلع الفجر. ولهذا سنجد ان كلمة مطلع جاءت مجرورة لان حتى هنا بمعنى بمعنى الى تأتي حتى للتعليل زيها زي لام التعليل تماما. تقول مثلاً لغير المسلم تقول له اسلم حتى تدخل الجنة. يعني اسلم حتى - [00:23:52](#)

آآ يعني اسلم لتدخل الجنة تأتي حتى وهذا المعنى الثالث للاستثناء بمعنى الا لكن هذا من النادر كما اشار شيخ الاسلام رحمه الله تعالى. من النادر ان تأتي حتى بمعنى - [00:24:15](#)

لكنه اتى ومن ذلك قول الشاعر ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل يعني لما واحد يعطيك القليل مما يمتلكه هذا ليس من السماحة وليس من الكرم الا - [00:24:30](#)

اذا جاد واعطى و كان ما معه شيء قليل يبقى هنا ما فضل عنه وان كان قليلاً لكن هو يدل على الكرم يدل على الجود يدل على سماحة النفس ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل. يعني الا ان تجود - [00:24:50](#)

وما لديك يعني والذي لديك قليلاً فجاءت هنا استثناء منقطع بمعنى لكن قال الشيخ رحمه الله تعالى ورب حرف في الاصح للتكفير وللتقليل ولا تختص باحدهما في الاصح. رب هذه من الحروف التي ترد للتقليل والتكفير - [00:25:15](#)

طيب نضرب امثلة على ذلك. قال الله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين. يعني يكثر في الكافرين تمنى دخول الاسلام. متى يكون ذلك يوم القيامة يوم القيامة حينما - [00:25:36](#)

يشاهدون ما اعد الله عز وجل لاهل النعيم يوم القيامة هنالك هنالك يودون ان لو كانوا مسلمين فجاءت اوروبا هنا للتكفير وقد تأتي كذلك للتقليل تقول مثلاً رب بخيل اعطى - [00:25:53](#)

يعني قد يحصل ذلك من شخص بخيل قد يحصل ذلك من شخص بخيل يعطي ويجود وآآ يتصدق بما معه مثلاً من مال ونحو ذلك لكن هل تختص ربه بالقليل او الكثير او التقليل او للتكفير. قال الشيخ ولا تختص باحدهما - [00:26:12](#)

يعني لا تختص بالتقليل ولا تختص بالتكفير وهذا فيه خلاف ولهذا اشار الشيخ رحمه الله تعالى الى ذلك بقوله في الاصح ومن العلماء من قال تختص بالتكفير ومن العلماء من قال - [00:26:35](#)

تختص بالتقليل لكن الذي اعتمده الشيخ رحمه الله تعالى انها لا تختص باحدهما. ثم قال بعد ذلك وعلى الاصح انها قد ترد اسماً بمعنى فوقه. الى اخر مقال ان شاء الله نتكلم عن آآ باقي هذه الحروف في الدرس القادم - [00:26:53](#)

وفي الختام نسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علماً وان يجعل ما قلناه وما سمعناه زاداً الى حسن المصير اليه وعتاداً الى يمن القدوم عليه. انه بكل جميل كفيل - [00:27:13](#)

وهو حسبنا ونعم الوكيل ونسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى وان يأخذ بناصيتنا الى البر والتقوى ونسأله عز وجل ان يثبتنا على هذا الخير وان يديم علينا هذا الفضل انه ولي ذلك ومولاه - [00:27:30](#)

جزاكم الله جميعاً خيراً الجزاء. وسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقكم وان يعلمنا واياكم وان يرزقنا فيما نقول ونسمع الاخلاص والقبول. والا يجعل فيه لاحد غيره شيئاً جزاكم الله جميعاً خيراً جزاء - [00:27:47](#)

ولو في اي حد عنده سؤال فيما ذكرنا او شيء يحتاج الى توضيح فليتفضلوا - [00:28:05](#)